المكتبة القبطية على الانترنت
http://copticlibrary.110mb.com

ركائز الحياة الرسولية
الأنبا موسى الأسقف العام

بطريركية الأقباط الأرثوذكس
مكتبة أسقفية الشباب

ركائز الحياة الرسولية

الأنبا موسى
الأسقف العام

الكتاب : ركائز الحياة الرسولية
المؤلف : نيافة الأنبا موسى
الناشر : مكتبة أسقفية الشباب
الطبعة : الأولى – يونية ١٩٩١

قداسة البابا شنودة الثالث

مقدمـــــة

من يتأمل فى حياة آبائنا الرسل، يشعر بسرعة أن كنيستهم كانت نموذجية، ينبغى أن نقتدى بها، ونسير على نورها. فلقد كان الرب يضم إلى الكنيسة - كل يوم - الذين يخلصون ويؤمنون بالمسيح إلهاً ومخلصاً وفادياً. حتى أن المسيحية أنتشرت فى ربوع العالم - آنذاك - بسرعة مذهلة، واستطاعت فى فترة زمنية وجيزة أن تقضى على الوثنية، وتنشر عبير الإيمان بالرب فى كل الأرجاء.

من هنا نشأت الرغبة فى هذه الدراسة المبسطة، التى نقدمها بين يدى الرب، منفعة لنا جميعاً، راجين من نعمته الإلهية أن تعمل معنا، وتقدس كياننا، وتثمر بنا، لمجد إسمه، وامتداد ملكوته.

وسوف يجد القارىء الحبيب فى بداية هذا الكتيب تجميعاً لركائز الحياة الرسولية. كما عاشها آباؤنا الرسل الأطهار، وهى:

١ عمل الروح القدس	٢ التعليم
٣ الكتاب المقـدس	٤ النفس الواحدة
٥ القيـادة الإلهيـة	٦ الشركة
٧ التنـــاول	٨ الصلوات
٩ المعجـــزات	١٠ الألم

+++

إنها تأملات بسيطة هدفها تحريك ذهن وقلب القارىء الحبيب، حتى يعطينا روح الله الذى عمل فى آبائنا الرسل، قبساً من نعمته الفعالة، لنحيا حياتهم، ونسلك فى صفاتهم، بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث، ونعمة الرب تشملنا جميعاً

مايو ١٩٩١ م
بشنس ١٧٠٧ش

الأنبا موسى
الأسقف العام

ركائز الحياة الرسولية

من الملامح الرئيسية لكنيستنا القبطية الأرثوذكسية أنها كنيسة «رسولية». لذلك فمن المناسب، ونحن فى صوم الرسل الأطهار أن نستعيد إلى الذاكرة حياة آبائنا الرسل الأطهار، ونتعرف من جديد على ركائز حياتهم وخدمتهم الإلهية، التى استطاعت أن تغير وجه المسكونة فى سنوات قليلة، وأن تقضى على العبادات الوثنية بسرعة مذهلة، ودون أستخدام أية وسائل سوى «الكلمة». وأهم هذه الركائز هى :

١- فى عمل الروح القدس :

فمن المعروف أن سفر أعمال الرسل، فى الحقيقة «سفر أعمال الروح القدس».

وحينما ندرس سفر الأعمال، سنتقابل فى كل صفحة مع الروح القدس، الذى كان يعمل بقوة فى التلاميذ، حسب وعد الرب «ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لى شهوداً فى أورشليم واليهودية والسامرة، وإلى أقصى الأرض» (أع١:٨). ومع أن الرسل «امتلأوا من الروح القدس يوم الخمسين» (أع٢:٤)، إلا أنهم واظبوا على طلب الملء. فالملء ليس أمراً ميكانيكياً يحدث مرة وينتهى الأمر، بل هو «شركة» مستمرة مع روح الله. فنحن نصلى كل يوم «تفضل حل فينا أيها الصالح وطهر نفوسنا» (الساعة الثالثة).

٢- التعليم :

فمن المعروف أن هلاك الشعب يكون بسبب عدم المعرفة، وأن التعليم أساسى للخلاص. لهذا قال الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس «إنك منذ الطفولية، تعرف الكتب المقدسة، القادرة أن تحكمك للخلاص» (٢تى٣:١٥). كما أوصاه قائلا: «لاحظ نفسك والتعليم، وداوم على ذلك، لأنك إذا فعلت

هذا تخلص نفسك، والذين يسمعونك أيضاً» (١تى٤:١٦). ومنذ بداية كنيسة الرسل «كانوا يواظبون على تعليم الرسل..» (أع٢:٤٢).

٣ - الكتاب المقدس :

واضح من دراسة سفر أعمال الرسل، أن آباءنا الأطهار كانوا دارسين ممتازين للكتاب المقدس، كلمة الله. ولو راجعنا خطاب معلمنا بطرس يوم الخمسين، سنرى كم كان دارساً لسفر يوئيل النبى وسفر المزامير، وكم استطاع الروح القدس أن يرى نبوة حلول روح الله. واضحة فى سفر يوئيل، والنبوات عن موت المسيح وقيامته مؤكدة فى سفر المزامير (أنظراعمال٢). وحينما ندرس خطاب القديس اسطفانوس فى أعمال ٧ سنرى كيف كان دارساً ممتازاً لأسفار الكتاب المقدس، وتاريخ الشعب القديم، والنبوات التى أشارت إلى مجيء السيد المسيح له المجد لفدائنا.

٤ - النفس الواحدة :

وهذه ركيزة أساسية فى حياة الرسل، فكأعضاء فى جسد واحد، لابد أن تكون لهم النفس الواحدة. وحينما حل الروح القدس عليهم فى يوم الخمسين «كانوا يواظبون بنفس واحدة، على الصلاة والطلبة، مع النساء، ومريم أم يسوع، ومع أخوته» (أع١:١٤).

وبعد عشرة أيام من الصلاة بنفس واحدة، استحقوا أن يحل عليهم روح الله، ويملأهم. ومع أن حلول روح الله كان جماعياً، إلا أنه استقر على كل واحد منهم كلسان من نار. فالروح الذى يجمعنا، يوزع المواهب علينا، دون أن يفرقنا، بل كأعضاء فى جسد واحد، نتكامل حتى لو أختلفت وظيفة كل منا.

٥ - القيادة الإلهية :

كان واضحاً فى حياة آبائنا الرسل الأطهار، أنهم عاشوا وخدموا تحت قيادة روح الله المبارك. فمع أن الرسول بولس مثلاً كان متحمساً للذهاب

إلى آسيا أو بيثينية ليكرزوا هناك باسم الرب وإلا أنه لم يتحرك إلا حينما قاده الروح إلى مكدونية باليونان، حينما رأى الرجل المكدونى يناديه قائلا: «أعبر إلى مكدونية، وأعنا» (أع١٦:٩). وهكذا بينما كان ينوى الاتجاه شرقاً أو شمالا، نجده يتجه غرباً إلى أوربا، ليؤسس كنائس باقية حتى الآن. كذلك معلمنا بطرس حينما رأى الملاءة النازلة من السماء تحمل حيوانات الأرض، تحقق أن روح الله يطلب منه أن يبشر كرنيليوس. ونفس الأمر حدث مع فيلبس والخصى الحبشى. حقاً، لقد كان آباؤنا منقادين بالروح فى كل شىء، وهذا كان من أهم أسرار نجاح خدمتهم.

٦ - الشركة :

وهى لقاءات المحبة التى تجمع المؤمنين، كأعضاء فى جسد واحد، هو الكنيسة، رأسها المسيح. لذلك حرص الآباء الرسل على الأجتماع للعشاء ليلة كسر الخبز (الأفخارستيا). وعلى تناول الطعام بإبتهاج وبساطة قلب بعد التناول مباشرة أنظر (١كو١١:٢٠-أع٢:٤٢). هذا ما عاشته الكنيسة فيما بعد حين كان يجتمع المؤمنون للعشاء بعد رفع بخور عشية، ثم يأخذون «الأولوجيا» أى لقمة البركة بعد القداس. وبالطبع فإن لقمة الألوجيا هى رمزاً لوجبة كاملة بعد القداس، وقبل أن ينصرف المؤمنون إلى بيوتهم وقراهم.

٧ - كسر الخبز :

أى التناول من جسد الرب ودمه، الأفخارستيا. وهذا هو سر الأسرار وبمعنى أنه سر الأتحاد بالرب، والثبوت فى شخصه الحبيب. فالتناول من جسد الرب ودمه، هو وسيلة الثبات التى أعتمدها الرب بنفسه حين قال: «من يأكل جسدى، ويشرب دمى، يثبت فى وأنا فيه» (يو٦:٥٦). وفى الأفخارستيا يتحد المؤمن بالرب يسوع، رأس الكنيسة، وببقية أعضاء الجسد، سواء الأعضاء السماوية أى القديسين، أو الأعضاء الأرضية أى

المؤمنين المجاهدين فى الأرض ضد الشيطان والخطيئة. بلوغاً إلى «القداسة التى بدونها لن ير أحد الرب» (عب١٢:١٤).

٨ - الصلوات :

«إذ كان الآباء الرسل يواظبون على الصلوات» (أع٢:٤٢). وكانوا ينتظمون فى صلوات السواعى فى الهيكل. كما نعلم عن معلمنا بطرس «حين صعد على السطح ليصلى نحو الساعة السادسة» (أع١٠:٩). فهذه الصلوات يمكن أداءها فى الهيكل أو المنزل.

كذلك كان الرسل يواجهون الضيقات والأضطهادات بالصلاة. فحينما «ألقوا الأيادى عليهما (بطرس ويوحنا)، ووضعوهما فى حبس» (أع٤:٣) بعد معجزة شفاء المقعد فى الهيكل. صلى الآباء الرسل من أجلهما. «ولما صلوا تزعزع المكان... وأمتلأ الجميع من الروح القدس» (أع٤:٣١).

٩ - المعجزات :

كان وعد الرب واضحاً لهم: «الآيات تتبع المؤمنين» (مر١٦:١٧). وهذا ما اختبره الرسل طوال فترة خدمتهم. إذ كانت تجرى على أيديهم «آيات غير المعتادة» كالشفاء بمجرد عبور «ظل بطرس» على المرضى. أو باستخدام «الخرق واللفائف» من فوق قروح الرسول بولس.

١٠ - الألم :

وهل قاسى أحد مثلما قاسى التلاميذ ؟

لقد استشهدوا جميعاً فيما عدا يوحنا الحبيب الذى كان من المعترفين، والذى قصد الرب. أن يبقى شاهداً بلاهوته للأجيال التالية. ولكى يكتب انجيله ورسائله ورؤياه، وهى أسفار اساسية فى شرح ألوهية الرب، وحقيقة التجسد، وجوهر المسيحية، ومستقبل الكنيسة !!

فليصلينا الرب أن نتأمل حياتهم، وننظر إلى نهاية سيرتهم فنتمثل بهم، ولنبدأ الآن فى دراسة هذه الملامح بشىء من التفصيل بمعونة الرب وصلوات آبائنا الرسل الأطهار.

«١» عمل الروح القدس

يسمى سفر أعمال الرسل، سفر أعمال الروح القدس. ذلك لأن روح الله كان يتعامل فى آباننا الرسل، طوال حياتهم، وبعد أن حل عليهم وملأهم يوم الخمسين، وعلى أى مدى سنوات خدمتهم التالية. كان «القوة» التى انتظرها الرسل فى حالة صلاة دائمة، فأخذوها ونالوها. وكان «القائد» الذى يوجه كل تحركاتهم وخدماتهم وأفكارهم. وكان «الفعل» الذى استطاع أن يغير الناس، وكهنة اليهود، وشعوب الأرض، لتؤمن بالسيد المسيح، إلهاً متجسداً، وفادياً ومخلصاً !!

وسوف يلتقى دراس سفر أعمال الرسل، بروح الله القدوس، فى كل صفحات السفر. وهذه مجرد أمثلة:

١- قوة الشهادة :

وعد الرب تلاميذه الأطهار بحلول روحه القدوس عليهم فقال :

«ولكنكم ستنالون قوة، متى حل الروح القدس عليكم، وتكونون لى شهوداً، فى أورشليم، وفى كل اليهودية، والسامرة، وإلى أقصى الأرض» (أع١:٨).

وبالفعل، حينما ندرس سفر أعمال الرسل، سنجد أنه يتحدث عن هذا الإنتشار التدريجى الساحق للمسيحية فى العالم. ففى الأصحاحات من ١ - ٧ كانت البشارة منحصرة فى أورشليم حتى رجم استفانوس أول الشهداء، ونقرأ فى بداية أصحاح٨ :

"وحدث فى ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة التى فى أورشليم، فتشتت الجميع فى كور اليهودية والسامرة ماعدا الرسل" (٨:١).

وهكذا نسمع عن الخدمة فى السامرة، وفى أصحاح ١٢ تنشر الخدمة إلى كل الأرض من خلال رحلات الرسل الأطهار، خصوصاً الرسول بولس... حتى قيل عنهم أنهم «فتنوا المسكونة» (أع١٧:٦).

٢ - الملء الدائم:

أستخدم سفر أعمال الرسل تعبيرات أو (أزمنة) مختلفة، ليشرح لنا أن الملء بالروح القدس هو جهاد الحياة كلها. لذلك نجد أن الرسل «امتلأوا من الروح القدس يوم الخمسين» (أع٢:٤). ثم تجدد الملء مع معلمنا بطرس حين وقف أمام اليهود بعد شفاء المقعد إذ يقول السفر «حينئذ امتلأ بطرس من الروح القدس وقال..» (أع٤:٨). ثم نقرأ عن الشمامسة المختارين أنهم كانو «مملوئين من الروح القدس وحكمة» (أع٦:٣) أنظر (أع٧:٥٥، ١١:٢٤). ثم يقول السفر عن التلاميذ إنهم : «كانوا يمتلئون من الفرح والروح القدس» (أع١٣:٥٢).

إذن فهناك «أمتلاء» (أكثر من مرة)، «يمتلئون»، «ممتلىء».. وهذا معناه أن المؤمن يسأل روح الله فى كل وقت أن يملأه. فالملء ميكانيكياً وليس أقنومياً، بل هو عمل روح الله المتجدد فى جميعنا، نأخذه من خلال الإلحاح فى الصلاة قائلين : «تفضل يارب وحل فينا، وطهرنا من كل دنس، أيها الصالح، وخلص نفوسنا» (قطع الساعة الثالثة، ونكررها فى هجمات نصف الليل).

٣ - عمل روح الله :

إن روح الله يقوم بأعمال جوهرية كثيرة فى حياة المؤمن، نذكر منها على سبيل المثال:

أ- يبكت الإنسان على خطاياه ليتوب عنها (يو١٦:٨).
ب- يرشد الإنسان إلى طريق الخلاص (يو١٦:١٣) (يو١٤:٢٦).
ج- يذكر الإنسان بكلمات الرب فى المواقف المختلفة (يو١٤:٢٦).
د- يقدس الإنسان ويطهره من أدناس الخطيئة (أع٢:٢).
هـ- يثمر فى الإنسان ثمار روح الله القدوس (غل٥:٢٢).
و- يعطى مواهب للإنسان فى كل ضيقه تقابله (يو١٤:٢٦).

إن الرب قد جهز لنا الفداء على الصليب، وروح الله ينقل بركات الفداء إلينا. لنصير أبناء الآب الذى بذل إبنه الوحيد من أجلنا.

لذلك فالجهاد الأساسى للخادم أن يطلب ملء الروح المتجدد، ليستطيع أن يخدم بالروح، وتكون خدمته روحية.

هيا نصلى معاً «أيها الملك السمائى المعزى، روح الحق الحاضر فى كل مكان، المالىء الكل، كنز الصالحات، معطى الحياة، هلم تفضل وحل فينا، وطهرنا من كل دنس أيها الصالح، وخلص نفوسنا».

« ٢ » التعليم

كانت حكمة إلهية أن يخصص قداسة البابا المتنيح الأنبا كيرلس السادس، أسقفاً خاصاً للتعليم. هو بابانا الحبيب قداسة البابا شنودة الثالث. آدام الله حياته ذخراً للكنيسة. فالتعليم أمر جوهرى للخلاص. هذه حقيقة أساسية فى الكتاب المقدس.

اولا : التعليم أساسى للخلاص :

كان الرسل «يواظبون على التعليم» (أع٢:٤٢). كأمر أساسى للخلاص. وحينما حل الروح القدس على الرسل يوم الخمسين. سألهم الناس: «ماذا نفعل أيها الرجال الأخوة؟» فكانت الأجابة تعليماً مكثفاً على فم معلمنا بطرس الرسول: «توبوا. وليعتمد كل واحد منكم على إسم يسوع المسيح لغفران الخطايا. فتقبلوا عطية الروح القدس» (أع٢:٣٨).

وفى هذه الآية القصيرة نلتقى مع ثلاثة أسرار أساسية للخلاص وهى :

١ – التوبة:

فلا معمودية للكبار بدون توبة وإيمان شخصى. أما الصغار فيعتمدون على إيمان والديهم. ونسلمهم إلى اشبين لتعليمهم ورعايتهم حتى يكبروا. ثم نسلمهم إلى أب الإعتراف ليبدأوا ممارسة التوبة. التى يرى الآباء انها بمثابة «جرن ثان للمعمودية». إذ فى دموعها يغتسل الإنسان ويعود إلى طبيعته الجديدة التى أخذها بالمعمودية المقدسة.

٢ – المعمودية :

ونلاحظ أن الرسول بطرس يحدد أنها «لمغفرة الخطايا». فهى ليست مجرد غسل جسد خارجى. بل هى غسل الضمير والكيان الداخلى من الخطيئة.. لهذا قال حنانيا للرسول بولس: «قم أعتمد. وأغسل عنك

خطاياك» (أع٢٢:١٦)، فنحن لانعتمد بالماء فقط، بل بالماء والروح. الماء يغسل الجسد، والروح يغسل الروح !!

٣ - الروح القدس:

العطية التى يتقبلها المعتمد بعد خروجه من جرن المعمودية، وتجديده بالروح القدس. الروح يحل داخله، ويسكن فيه كما فى هيكل «أما تعلمون أنكم هيكل الله، وروح الله يسكن فيكم» (١كو٣:١٦). لهذا ترشم الكنيسة المعمد ٢٦ رشماً فى كافة أجزاء جسده: الرأس (الفكر)، الحواس، الصدر (القلب)، الظهر (الإرادة)، اليدين (الأعمال)، الرجلين (الطريق). وكأنها تطلب من روح الله أن يدشن هيكله ويستقر فيه، تماماً كما ندشن المذابح والكنائس بالميرون المقدس.

وفى نهاية الأصحاح (أعمال٢) نقرأ عن المواظبة على تعليم الرسل والشركة، وكسر الخبز (التناول)، والصلوات، أى عن حياة يومية شاملة، يعيشها المؤمن داخل إطار الجماعة المقدسة، كعضو فى جسد المسيح.

ثانياً : قنوات التعليم فى الكنيسة :

إذا كان التعليم مهماً إلى هذه الدرجة، إذ قال الرسول بولس لتيموثاوس : "إنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكمك للخلاص" (٢تى٣ : ١٥)،

كما أوصاه : «لاحظ نفسك والتعليم، وداوم على ذلك، لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك، والذين يسمعونك أيضاً» (١تى٤:١٦)، إذن... فلابد من قنوات كثيرة لتصل كلمة الله إلى كل نفس، ومنها:

١ - كلمة الوعظ :

فى القداسات والإجتماعات العامة والاجتماعات النوعية : كالأطفال والفتيان والشباب والخدام والعمال وإخوة الرب...

٢ - كملة الإعتراف :

وهى فرصة ممتازة لمعرفة احتياجات كل نفس واعطائها الغذاء المناسب لها.

٣ - كلمة الإفتقاد :

حين يكون الحديث روحياً، نلجأ فيه إلى الكتاب المقدس ونشرح فصلا منه.

٤ - كلمة زيارات المحبة :

كزيارة الحزين أو المريض أو من كان فى ضيقة، وهى فرصة أساسية لخدمة نفس تتلمس الطريق وتطلب معونة الرب.

٥ - الكلمة المكتوبة :

فى كتاب أو خطاب أو نبذة... لماذا لاأرسل إلى أصدقائى نبذة أو كتيب صغير مع خطابى الشخصى تكون هذه الكلمات نافعة لحياته؟ ولماذا لايكون هذا مبدأ كل منا فى مراسلاته؟ ألم يقل الرب «كلمتى لاترجع إلى فارغة ؟!»

٦ - الكلمة المسموعة :

فنحن نسمع اليوم عن «الكرازة بالشرائط». لذلك فتوزيع شرائط الكاسيت بما تحويه من عظات وترانيم وألحان وقداسات هى خدمة جوهرية فى هذا العصر.

٧ - الكلمة المرئية :

بشرائط الفديو، وهى أحدث وأعمق أثراً من وسائل أخرى كثيرة. وقد لاحظنا كيف دخلت الأفلام الدينية فى كل بيت فى مصر وبلاد المهجر. فيلم الأنبا ابرآم، وفيلم مارمينا وغيره...

الرب يعيننا لننشر كلمته فى كل مكان، ولكل إنسان.

« ٣ » الكتاب المقدس

كان الكتاب المقدس ركيزة أساسية فى حياة وخدمة آباءنا الرسل الأطهار. ونلمح ذلك من بداية سفر الأعمال. وحينما وقف معلمنا بطرس، يوم الخمسين، يشهد للرب يسوع أمام جماهير اليهود والمتهودين، حيث كان هذا الجمع يتألف من ثلاث فئات :

أ- اليهود المقيمين.
ب- اليهود المشتتين فى البلاد الأخرى.
ج- الأمميين الذين تهودوا.

وقف معلمنا بطرس يكرز بالرب يسوع، الفادى القائم، فأوضح كيف أن حلول الروح القدس، هو إتمام لنبوة يوئيل النبى: «إنى أسكب من روحى على كل بشر. فيتنبأ بنوكم وبناتكم، ويرى شبابكم رؤى. ويحلم شيوخكم أحلاماً. وعلى عبيدى أيضاً وإمائى، أسكب من روحى فى تلك الإيام، فيتنبأون».. وكان واضحاً أن معلمنا بطرس يعطينا نموذجاً هنا فى أمرين:

أ- دراسة الكتاب المقدس :

حيث كان دارساً ممتازاً له واستطاع أن يقرأ. ويستنتج النبوة الخاصة بالخمسين، ويوردها صحيحة كاملة.

ب- تدريس الكتاب المقدس :

بمعنى أنه قد أورد الآيات، ليعرف الناس الكتب، عالماً أن الكتب المقدسة تحكمنا للخلاص، ولنا فيها حياة أبدية (٢تى٣:١٥؛يو٥:٣٩).

وقد أورد الرسول بطرس أيضاً نبوات وردت فى سفر المزامير. «كنت أرى الرب أمامى فى كل حين لأنه عن يمينى لكى لاأتزعزع. لذلك سر قلبى، وتهلل لسانى، حتى جسدى أيضاً سيسكن على رجاء. لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية، ولم تدع قدوسك يرى فساداً» (أع٢:٢٥-٢٧)... وهى نبوة دقيقة عن قيامة السيد المسيح القدوس ... حيث أوضح معلمنا بطرس

فى منطق ممتاز كيف إن داود لم يكن يتحدث عن نفسه، فمازال قبره عند اليهود إلى اليوم... أما يسوع فقد قام من الأموات.

مزيد من الأمثلة:

١- فى صلوات آبائنا الرسل بعد إقامة المقعد أستخدموا آيات من سفر المزامير قائلين : «أيها السيد... القائل بفم داود فتاك.. لماذا ارتجت الأمم، وتفكر الشعوب بالباطل...» (أع٤:٢٥،٢٦).

٢- فى خطاب القديس إسطفانوس المذكور فى (أعمال ٧). نلتقى بدارس ممتاز لكلمة الله، ومفسر عظيم لها.

٣- إستخدم الرسول بولس فى حديثه آيات فى سفر المزامير تخص المسيح مثل :

+ "أنت ابنى وأنا اليوم ولدتك" (أع١٣:٣٣).

+ "سأعطيكم مراحم داود الصادقة" (أع١٣:٣٤).

+ "لم تدع قدوسك يرى فساداً" (أع١٣:٣٥).

+ "أقمت نوراً للأمم لتكون أنت خلاصاً إلى أقصى الأرض" (أع١٣:٤٧).

٤- فى مجمع أورشليم، قال معلمنا يعقوب: «هذا توافقه أقوال الأنبياء، كما هو مكتوب: (سأرجع بعد هذا وأبنى خيمة داود الساقطة. وأبنى أيضاً ردمها وأقيمها ثانية» (أع١٥:١٥،١٦).

٥- كان الرسول بولس يحاور اليهود فى تسالونيكى، ثلاث سبوت من الكتب، «موضحاً ومبيناً إنه كان ينبغى أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات» (أع١٧:٢،٣).

٦- وكان أهل بيرية «يفحصون الكتب كل يوم، هل هذه الأمور هكذا؟» (أع١٧:١١).

٧- وكان أبولس رجلا فصيحاً ومقتدراً فى الكتب، وكان باشتداد يفحم اليهود جهراً مبيناً بالكتب إن يسوع هو المسيح (أع١٨:٢٨)

٨- كما أن الرسول بولس كان مطيعاً لوصايا الكتاب، لهذا أدان نفسه: «لم أكن أعرف أيها الأخوة إنه رئيس كهنة لأنه مكتوب: رئيس شعبك لاتقل فيه سوءاً» (أع٢٣:٥).

+++

الكتاب المقدس بالنسبة للخادم هو:

+ ينبوع حياة وتقديس.

+ مصدر معرفة وفهم.

+ موضوع كرازة وتعليم.

+ دستور حياة وسلوك.

لهذا خصصت الكنيسة رتبة الأغنسطس لهذا الغرض. لنحيا حسب الكتاب، ولنذكر نصيحة قداسة البابا لنا: «إحفظوا الإنجيل، يحفظكم الإنجيل».

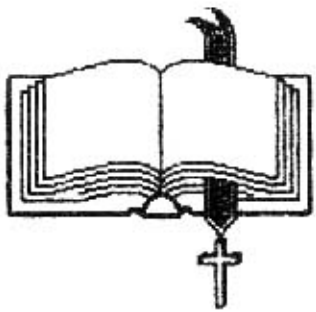

« ٤ » النفس الواحدة

اتسمت حياة آبائنا الرسل الأطهار بالنفس الواحدة. وهنا نرى معجزة الروح القدس، الذى يوزع العطايا والمواهب بطريقة موفقة بين مؤمن وآخر. ثم يعود فيجمع الكل واحد !!

وسوف يلاحظ دارس سفر الأعمال، أن الكل تمسكوا بشعار «النفس الواحدة» من البداية إلى النهاية. وفى مختلف زوايا الحياة للخدمة. وهذه بعض الأمثلة...

١ - فى انتظار الروح :

حرص الرسل أن يصلوا بنفس واحدة فى العلية مواظبين على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أم يسوع، ومع أخوته، إذ يقول معلمنا لوقا : إنهم «كانوا يواظبون بنفس واحدة» على ذلك.

ومعروف أن روح الله هو حياة الكنيسة جسد المسيح، وأنه يجب أن يحل على المؤمنين وهم فى صورة جماعة متحدة بالمحبة، تسعى نحو هدف واحد هو امتداد ملكوت الله !

وبالفعل حل الروح القدس يوم الخمسين على الرسل والمريمات والنساء، أسرة واحدة مقدسة فى المسيح يسوع، فامتلأ الجميع من الروح القدس (أع٢:٤). ولكن هذا الملء الجماعى لم يمنع أن يكون لكل واحد موهبته وعطيته الخاصة. إذ أن روح الله قد حل عليهم فى صورة «ألسنة منقسمة كأنها من نار، استقرت على كل واحد منهم» (أع٢:٤).

نعم

إنه الروح الذى يفرق العطايا، ويوحد المؤمنين!! لقد كانوا مجتمعين يوم الخمسين «بنفس واحدة» (أع٢:١)، كان من الممكن أن يحل الروح عليهم كجماعة وكأفراد !!

٢ - فى مواجهة التجارب :

كان الرسل يواجهون التجارب بنفس واحدة، ونرى ذلك واضحاً حين أقام بطرس ويوحنا مقعد الهيكل، فأتى الكهنة وقائد جند الهيكل والصدقيون، وألقوا الأيادى عليهما، ووضعوهما فى حبس إلى الغد. وبعد محاكمة عاجلة ظهرت فيها قوة آباننا الرسل، إذ شهدوا للرب يسوع الذى أقام المقعد، ورفضوا أن يطاع الناس أكثر من الله، وقالوا :

«لايمكننا أن نتكلم بما رأينا وسمعنا» (أع٤:٢٠). لما أطلق اليهود بطرس ويوحنا، وأتيا إلى رفاقهما، «رفعوا بنفس واحدة صوتاً إلى الله» (أع٤:٢٤). وحددوا طلبات معينة : أن تجرى آيات وعجائب باسم المسيح، وأن يتكلموا بكلام الله بمجاهرة، واستجاب الرب فى الحال، إذ «تزعزع المكان... وامتلأ الجميع من الروح القدس، وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة» (أع٤:٣١).

إن روح الله هو «المعزى» فى كل ضيقة، وهو السند أمام كل تجربة !

٣ - فى شركة الخدمة :

لما كانوا يخدمون بنفس واحدة، إذ يقول السفر «كان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة، ولم يكن أحد يقول إن شيئاً من أمواله له، بل كان عندهم كل شىء مشتركاً» (ع٤:٣٢). إنها شركة الجسد الواحد، فإن كان عضو واحد يتألم، فجميع الأعضاء تتألم معه، وإن كان عضو واحد يكرم، فجميع الأعضاء تفرح معه» (١كو١٢:٢٦). لهذا «كان الجميع بنفس واحدة... وكان مؤمنون ينضمون للرب أكثر، جماهير من رجال ونساء» (أع٥:١٢،١٤).

إن شركة الخدمة، هى من أقوى أسباب نجاحها، أما الأنفرادية فهى أقصر طريق إلى الضعف والتمزق !

٤- فى اتخاذ القرارات :

حرص الآباء الرسل على أن تكون قرارتهم حسب روح الله، العامل فى جماعة المؤمنين، لهذا نراهم فى مجمع أورشليم، يتحاورون فى حب، ويدرسون موضوع دخول الأمم إلى الإيمان، وفى نهاية الأجتماع يقولون «رأينا - وقد صرنا بنفس واحدة - أن نختار رجلين..» (أع١٥:٢٥). ويقررون «قد رأى الروح القدس ونحن..» (أع١٥:٢٨). وهو نفس ماصنعه الرسول بولس فيما بعد، فى قضية الشاب الزانى، حين قال: «بإسم ربنا يسوع المسيح، إذ أنتم وروحى مجتمعون، مع قوة ربنا يسوع المسيح...» (١كو٥:٤) لهذا حرصت الكنيسة أن يكون لها «مجمع مقدس» (يرأسه قداسة البابا ويتخذ فيه القرارات بالتشاور والحوار).

الرب يبارك عمله فى كنيسته المقدسة، المتحدة بالروح، والتى تتنوع فيها المواهب !

« ٥ » القيادة الإلهية

لاشك أن العقل الإنسانى محدود، وقاصر، ومهما وصل به الذكاء والنبوغ، فهو بالكاد يعرف الأمور الظاهرة والحاضرة، ولكنه - بالقطع - لايعرف الأمور الخفية أوالمستقبلة.

من هنا كانت قيادة الإنسان لنفسه، أو حتى قيادة الإنسان للإنسان هى بمثابة «أعمى يقود أعمى، يسقطان كلاهما فى حفرة» (متى١٥:١٤). لذلك أوصانا الكتاب أن لايكون الإنسان «حكيماً فى عينى نفسه» (أم٣:٧). ولذلك طلب منا الرسول بولس أن نكون تحت قيادة روح الله، حينما قال: «الذين ينقادون بروح الله، أولئك هم أولاد الله» (رو٨:١٤). ومنذ العهد القديم، كان موسى النبى يتضرع إلى الرب قائلا: «إن لم يسر وجهك فلا تصعدنا من ههنا» (خر٣٣:١٥)، أى إنه كان يطلب قيادة الله له وللشعب، فكان الرب يستجيب قائلا: وجهى يسير فأريحك» (خر٣٣:١٤). وهكذا قاد الرب الشعب فى البرية إلى الراحة والإنتصار.

١- أعبر إلى مكدونية وأعنا :

فى غيرة وحماس روحى أراد الرسول بولس أن يتجه شرقاً إلى أسيا، ليبشر هذه القارة الشاسعة بالسيد المسيح، ولكن «منعه الروح القدس أن يتكلم بالكلمة فى أسيا» (أع١٦:٦)، ولما حاول أن يتجه شمالا إلى بيثينية «لم يدعه الروح» (أع١٦:٧).

فمكث الرسول منتظراً تعليمات السماء فإذا به يرى فى رؤيا فى الليل رجلا مكدونياً قائماً يطلب إليه: «أعبر إلى مكدونية وأعنا». فتحقق أن الرب دعاه وزملاءه للكرازة فى مكدونية وأخائيه «شمال وجنوب اليونان»، فأسسوا كنائس باقية حتى اليوم.

إن الخضوع للروح يوجه الخادم والخدمة ويأتى بالثمار المرجوة، ولكن معاندة الروح تدخلنا فى طريق عقيم ومسدود وبلا ثمار !!

٢- فيلبس والخصى الحبشى :

نفس الطاعة وجدناها لدى فيلبس، حينما قال ملاك الرب لفيلبس: «قم واذهب نحو الجنوب على الطريق المنحدرة من أورشليم إلى غزة.. فقام وذهب» (أع٨:٢٦،٢٧). وإذ الخصى الحبشى يقرأ أشعياء فى مركبته، «فقال الروح لفيلبس: تقدم ورافق هذه المركبة» (أع٨:٢٩). فسمع فيلبس صوت الرجل يقرأ أشعياء، «ففتح فيلبس فاه، وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع» (أع٨:٣٥). وبعد أن عمده وصعد من الماء خطف روح الرب فيلبس، فلم يبصره الخصى أيضاً وذهب فى طريقه فرحاً أما فيلبس فوجد فى أشدود» (أع٨:٣٩،٤٠).

٣- ملاءة بطرس:

بينما كان بطرس على السطح يصلى، كان ملاك الرب يظهر لكرنيليوس الأممى التقى، ليرشده إلى كلمة الخلاص، ويسوع المخلص !! وبينما كان خادما كرنيليوس فى طريقهما إلى يافا لمقابلة بطرس، كان الرب ينزل ملاءة عظيمة مدلاه من السماء، تحمل كل الدواب والوحوش والزحافات والطيور، وصوت من السماء: «قم يابطرس، إذبح وكل». ولما إمتنع بطرس قائلا: «كلا يارب، لأنى لم آكل قط شيئاً دنساً أو نجساً». قال الصوت: مايطهره الله، لاتدنسه أنت».. وكان هذا على ثلاث مرات (أع١٠). ولما وصل الخادمان والجندى قال الروح لبطرس: «قم وانزل واذهب معهم غير مرتاب، لأنى أنا قد أرسلتهم»... وأستمرت قيادة السماء لبطرس حتى حل الروح على كرنيليوس ومن كانوا معه، فعمدهم بطرس الرسول واثقاً إن الإيمان المسيحى هو للأمم أيضاً!!

٤- فى الطريق إلى أورشليم:

كان الرسول بولس قد وضع قلبه أن يذهب إلى أورشليم، «مقيداً بالروح» (أع٢٠:٢٢). وإذ به يسمع فى صور إلحاحاً من التلاميذ أن

«لايصعد إلى أورشليم» (أع٢١:٤). ثم يأتى نبى من اليهودية إسمه أغابوس، الذى «أخذ منطقة بولس وربط يدى نفسه ورجليه وقال : هذا يقوله الروح القدس، الذى له هذه المنطقة، هكذا سيربطه اليهود فى أورشليم، ويسلمونه إلى أيدى الأمم» (أع٢١:١١) وللحال بدأ التلاميذ يلحون عليه «أن لايصعد إلى أورشليم» ولكنه قال لهم : «ماذا تفعلون؟ تبكون وتكسرون قلبى! لأنى مستعد ليس أن أربط فقط، بل أن أموت أيضاً فى أورشليم لأجل أسم الرب يسوع» فسكتوا قائلين «لتكن مشيئة الرب!» (أع٢١:١٢-١٤).

نعم

إن الروح قال إنه سيربط، ولكنه لم يقل له: لاتذهب !! وهكذا فى خضوع مثالى لمشيئة الله ذهب ليشهد ويستشهد من أجل إسم المسيح !!

٥ - حتى فى إختلاف الرأى:

كان الرسل تحت قيادة الروح حتى حينما كانوا يختلفون فى الرأى، إذ كانوا يتسمعون صوت الله لحياتهم، وهكذا صار الخلاف فى الرأى سبب نمو فى الخدمة !! فها هو بولس لايستحسن أن يأخذ مرقس فى الرحلة الطويلة، وهاهو برنابا يخشى أن يبتعد مرقس عن العمل، فيصحب بولس سيلا إلى رحلة طويلة ويذهب برنابا مع مرقس إلى رحلة قصيرة !! وصارت الرحلة رحلتين، وأصبحت المجموعة مجموعتين!! وإزداد الثمر، وكثرت الكنائس، وشهد بولس فيما بعد: أحضر مرقس معك «لأنه نافع لى فى الخدمة» (٢تى٤:١١)... وأنطلق مارمرقس فيما بعد ليبشر مصرنا العزيزه، وشمال أفريقيا.

طوبى اذن لهذا الخلاف فى الرأى، الذى جعل من مارمرقس عملاقاً وكاروزاً !!

فليعطينا الرب طاعة حقيقية لإرشاد روح الله، المتكلم فى القلب والناطق على لسان الأب الروحى، لأننا هكذا نتحرك فى الإتجاه السليم !!

« ٦ » الشركة

الشركة بين أعضاء الجسد الواحد، الكنيسة، هى أمر طبيعى وبديهى، إذ كيف يمكن أن نتصور أن هناك عزلة أو انقسامات بين أعضاء الجسد الإنسانى مثلاً؟!

جسد واحد، وأعضاء كثيرة:

هذا هو الحال فى جسد المسيح، الكنيسة. فالرب يسوع هو رأس الكنيسة، والقديسون فى السماء أعضاء انتصرت ووصلت إلى مشارف العالم الآخر وفردوس النعيم، والمؤمنين على الأرض هم بقية هذا الجسد المقدس. لهذا قال الرسول بولس: «هكذا نحن الكثيرين: جسد واحد، فى المسيح، وأعضاء بعضاً لبعض، كل واحد للآخر» (رو١٢:٥).

وهكذا عاش الآباء الرسل حياة الشركة فعلا لا قولا، وهذه بعض الأمثلة:

١- بالتناول :

كانوا يواظبون على.. الشركة.. وجميع الذين آمنوا كانوا معاً، وكان عندهم كل شىء مشتركاً، والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع، كما يكون لكل واحد إحتياج» (أع٢:٤٢-٤٤). ولاشك أن هذا المجتمع المثالى هو قمة للحب والكمال المسيحى، وإن كان تطبيق ذلك حرفياً تعترضه صعوبات كثيرة فى المستوى الروحى للمؤمن، وفى النظم والقوانين المختلفة، وفى التنفيذ الفعلى... إلا أن روح هذا المجتمع يمكن أن يعيشها، حينما يحس حتى باحتياج الفقير، كعضوين فى جسد واحد.

٢- بخدمة المحتاجين :

وقد سجل معلمنا يعقوب الرسول هذا التعليم فى رسالته، حين قال : «إن كان أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليومى، فقال لهما أحدكم: أمضيا بسلام، استدفئا واشبعا، ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد،

فما المنفعة؟» (يع٢:١٥،١٦) وهذا نفس ما كرره معلمنا يوحنا «أما من كان له معيشة العالم (أى أنه كان ميسور الحال) ونظر أخاه محتاجاً، وأغلق أحشاءه عنه، فكيف تثبت محبة الله فيه؟!» (١يو٣:١٧). ثم أوصانا قائلاً «ياأولادى، لانحب بالكلام، ولابالسان، بل بالعمل والحق» (١يو٣:١٨).

٣ - بعلاقات المحبة :

ولم تقتصر حياة الشركة عند الرسل على الأهتمام بالفقراء والمحتاجين، بل أنها انسحبت على علاقات المؤمنين ببعضهم، كمحبة إنسانية، ولقاء يومى وجدانى مقدس !! وهذا مانلمسه بوضوح من عبارة «وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت (قبل إنشاء كنائس)، كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب» (أع٢:٤٦).

ولاحظ أيها الأخ الحبيب كلمتى الأبتهاج والبساطة، فهما تعبيران عن قمة الإحساس بالفرح، والبساطة فى علاقات المحبة النقية بين أعضاء الأسرة الواحدة، بل الجسد الواحد.

كذلك أمتدت حياة الشركة لتلمس «الشركة فى الخدمة». فالرسل أبداً ماكانوا فرديين بل عاشوا إحساس الجماعة المتحدة بالروح، فى كل مراحل الخدمة، وظروفها المتغيرة... وكمجرد أمثلة:

+ الروح القدس حل عليهم وهم فى صورة جماعة تصلى معاً بنفس واحدة.

+ كانوا يحسون بآلام بعضهم البعض. فكانت الكنيسة (الجماعة) تصلى من أجل بطرس مثلا حين كان فى السجن، «كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون» (أع١٢:١٢).

+ وحينما اختار الروح برنابا وشاول، كانت الجماعة كلها تصلى وتصوم، ثم صامت وصلت «ووضعوا عليهما الأيادى ثم أطلقوهما» (أع١٣:٣). وخرجا معا كإثنين إلى الخدمة.

+ وفى رحلة تالية خرج بولس وسيلا وبرنابا مع مرقس.

+ وبعد ١٤ سنة أخذ بولس «يمين الشركة» من الرسل، ليتفرغ لخدمة الأمم، وبطرس لخدمة اليهود (غل٢:١-١٠).

+ وكان الرسل يذكرون الفقراء فى الكنائس، خصوصاً حينما كانت تحدث مجاعات (أنظر غل٢:١٠-١كو٨،٩-٢كو٩).

+ وفوق الكل عاش الرسل «شركة الجسد والدم، حين قال معلمنا بولس : «كأس البركة التى نباركها، أليست هى شركة دم المسيح، الخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح، فإننا نحن الكثيرين خبز واحد، جسد واحد، لأننا جميعنا نشترك فى الخبز الواحد» (١كو١٠:١٥-١٧).

تطبيقات عملية :

يمكن أن نحيا الشركة إذن :

١- بالتناول : قمة الشركة والاتحاد معاً فى الرب.

٢- بخدمة المحتاجين : كأعضاء فى نفس الجسد.

٣- بعلاقات المحبة : زيارة المريض المتألم

٤- بنشاطات المحبة:

كحفلات الأغابى والرحلات والمعارض، ومجموعات العمل والخدمة وزيارات المسنين والمعوقين والمرضى بالمستشفيات والمنازل... الخ.

٥- بالروح الجماعية فى الخدمة:

والتخلى عن الفردية والأنانية والعزلة. فليحطنا الرب أن نحيا الشركة ونستمتع بشذاها العطر، وفاعليتها المباركة، فى حياتنا، وبيوتنا، وكنائسنا !!

« ٧ » التناول

لاشك أن التناول هو قمة الحياة الكنسية. فنحن فيه:

١- نتحد بالرب يسوع رأس الكنيسة.

٢- نتحد بالقديسين فى السماء، الأعضاء الظافرة.

٣- نتحد بإخوتنا المؤمنين، المجاهدين معنا على الأرض.

لذلك حرصت كنيسة الرسل على ممارسة هذا السر الجليل على الأقل أول كل أسبوع (أى يوم الأحد). وكانوا يمارسونه فى البيوت فى البداية (كمذابح متنقلة) إلى أن بنيت الكنائس بعد انتشار المسيحية واستقرارها.

ومع أن البعض يرى أن «الشركة» المذكورة فى (أع٢:٤٢) هى التناول، «وكسر الخبز» هو الأغابى. لكن الأرجح أن كسر الخبز هو التناول، وذلك مانحسه من الآيات التالية:

+ «وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت، كانوا يتناولون الطعام، بابتهاج وبساطة قلب» (أع٢:٤٦).

+ «وفى أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً..» (أع٢٠:٧).

+ «الخبز الذى نكسره، أليس هو شركة جسد المسيح» (١كو١٠:١٦).

+ «عرفاه عند كسر الخبز» (تلميذى، عمواس، لوقا ٢٤:٣٥).

ولكن هذه مشكلة ألفاظ لاتلغى جوهر الموضوع، وهو ضرورة أن تعيش الكنيسة وهى تمارس أمرين: التناول والأغابى !.

جوهر التناول:

سر مقدس به يأكل المؤمن جسد الرب المقدس، ويشرب دمه الكريم، تحت أعراض الخبز والخمر.

وهو سر الإتحاد بالرب، إذ قال بفمه الطاهر: «من يأكل جسدى ويشرب دمى، يثبت فى وأنا فيه» (يو٦:٥٦). فمن يهمل التناول، يجب أن يعرف أنه لن يثبت فى الرب، ولن يتحد الرب به، وعليه أن يواجه النتائج الوخيمة لهذا الفراغ الداخلى، والضعف الروحى، كالسقوط فى الخطايا، والحياة البعيدة عن تأثيرات النعمة وعمل روح الله.

كذلك فالتناول هو سر القيامة من الأموات، إذ قال الرب «من يأكل جسدى ويشرب دمى، فله حياة أبدية، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير» (يو٦:٥٤). إذن فالتناول هو اغتذاء مستمر على الحياة الأبدية. وسكنى الرب يسوع فى داخلنا بالتناول، هو الطريق الوحيد إلى القيامة والخلود !!

والتناول - ثالثاً - هو طريق اتحاد المؤمنين بعضهم ببعض، كأعضاء فى جسد واحد، هو الكنيسة !! ومن لاينتظم فى التناول يكون كغصن لاتصل إليه العصارة، سرعان مايجف، ويموت، وينفصل عن الكرمة!! أوهو كعضو فى الجسد، لايصل إليه الدم، فيذبل، ويصير خطراً على الجسد كله!! ولابد أن يسقط، بل أن يبتر!!

لهذه الأسباب والبركات الثلاثة :

١- الإتحاد بالرب،

٢- القيامة والخلود،

٣- الاتحاد ببعضنا البعض.

حرص الآباء الرسل على إقامة الأفخارستيا بكثرة، وكان أحد أسرار نجاحهم فى خدمة الرب يسوع.

إنه سر الأفخارستيا، سر الشكر، سر الشركة، سر الأسرار...

فلنحرص أن نتناول بانتظام واستعداد حسن من هذا السر المبارك...

ولنحرص كمجموعات خدام، أو كخادم مع أسرته، أن نتناول من جسد الرب ودمه الأقدسين لننال الحياة والوحدة.

ولنحرص كأسر مسيحية، أن تكون لنا قرص تناول مشترك مع أولادنا، لنتماسك، ونسعد بالمسيح مخلصنا، الساكن فى بيوتنا وقلوبنا.

« ٨ » الصلوات

مع أن الآية (أع٢:٤٢) تتحدث عن «تعليم الرسل، والشركة، وكسر الخبز، والصلوات»، وكسر الخبز أو التناول هو قمة الصلوات، إلا أن الرسل تحدثوا عن «الصلوات» بمعنى أن هناك أنواعاً مختلفة من الصلوات، غير الأفخارستيا. لهذا نجد أن الرسل لم يكفوا عن الصلاة إطلاقاً :

١- صلوا طلباً للملء :

«كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة، مع النساء، ومريم أم يسوع، ومع أخوته» (أع١:١٤).

٢- صلوا عند الضيق :

بعد أن ألقى اليهود القبض على الرسولين بطرس ويوحنا، بسبب معجزة شفاء المقعد عند باب الهيكل وبعد أن أطلقوهما، صلى الآباء الرسل طالبين من الرب ثلاثة أمور :

ا- أن يمتلئوا بالروح باستمرار.
ب- أن تحدث معجزات تدعم الكرازة.
ج- أن يتكلموا عن المسيح بمجاهرة.

وبالفعل «لما صلوا تزعزع المكان (معجزات)، وامتلأ الجميع من الروح القدس (امتلاء)، وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة (مجاهرة) (أع٤:٢٢-٣١).

٣- صلاة السواعى والمزامير :

إذ نلمس من آبائنا الرسل حرصهم على هذه الصلوات، سواء فى الهيكل أو فى البيوت. لهذا يقول سفر الأعمال : «صعد بطرس على السطح ليصلى نحو الساعة السادسة» (أع١٠:٩). ويقول معلمنا بولس : «متى

أجتمعتم، فكل واحد منكم له مزمور، له تعليم..» (١كو١٤:٢٦).. «مكلمين بعضكم بعضاً بمزامير، وتسابيح، وأغانى روحية، مترنمين ومرتلين فى قلوبكم للرب» (أف٥:١٩).

٤- صلاة شركة الخدمة :

حين ودع بولس أولاده فى أفسس، وألقى عليهم خطاباً رائعاً، نجد فيه ملامح الخادم الأمين، «جثا على ركبتيه مع جميعهم وصلى» (أع٢٠:٣٦)... وبكى الجميع لأنهم علموا أنهم لن يروا الرسول ثانية فى الجسد.

٥- صلاة أسفار الخدمة:

حينما يسافر الخادم وينتقل من مكان إلى مكان، يجب أن يصلى هو، وتصلى معه جماعة الخدام، كما فعل المؤمنون مع الرسول بولس وهو متجه إلى أورشليم، إذ يقول معلمنا لوقا كاتب سفر الأعمال: «فجثونا على ركبنا على الشاطىء وصلينا» (أع٢١:٥).

٦- صلاة من أجل المخدومين :

كما صلى الرسول بولس من أجل الملك أغريباس وكل من كان حاضراً جلسة المحاكمة «كنت أصلى إلى الله، أنه بقليل وبكثير، ليس أنت فقط بل أيضاً جميع من يسمعوننى اليوم، يصيرون هكذا كما أنا، ماخلا هذه القيود» (أع٢٦:٢٩). تأمل غيرة الرسول - أيها القارىء الحبيب - من جهة خلاص كل نفس!! أليس هو من قال : «إن لى حزناً عظيماً ووجعاً فى قلبى لاينقطع فإنى كنت أود أن أكون أنا نفسى محروماً من المسيح، لأجل أخوتى، أنسبائى حسب الجسد» (رو٩:٢).. فهل لنا هذه الروح، وهل ننسكب كل يوم فى الصلاة لتخلص كل نفس؟!

٧- الصلاة عند الخطر :

فحينما هاجت الريح والزوابع على السفينة التى كانت تحمل بولس

والأسرى فى عرض البحر، وخطفت السفينة ولم يمكنها أن تقابل الريح، صام الجميع. وصلى بولس الرسول، ثم قال لهم: «والآن أنذركم أن تسروا، لأنه لاتكون خسارة نفس واحدة منكم، إلا السفينة!! لأنه وقف بى فى هذه الليلة ملاك الإله الذى أنا له، والذى أعبده، قائلا: لاتخف يابولس، ينبغى لك أن تقف أما قيصر، وهوذا قد وهبك الله جميع المسافرين معك». وقد كان (أع٢٧: ٢٢-٢٤).

إن الصلوات الكنسية، والتلقانية والسهمية (كصلاة يسوع)، هى نسيم حياة الروح، وسر نجاح الخدمة، فلنسكب أنفسنا على الدوام أمام عرش النعمة، لنجد عوناً فى حينه !!

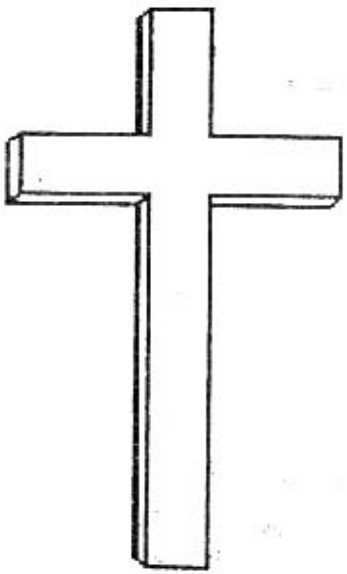

« ٩ » المعجزات

كان الرب قد وعد تلاميذه قبل الصعود، بأن «الآيات تتبع المؤمنين» (مر١٦). وقد نفذ الرب هذا الوعد مع التلاميذ بقدرة إلهية فائقة، أثبتت أن الكلمة التى يبشرون بها هى من الله، وإن الرب يسوع الذى يكرزون به هو الإله المتجسد وهذه بعض الأمثلة :

١- معجزات يوم الخمسين (أع٢) :

+ الريح العاصفة :

إشارة لروح الله، فكما أن الريح نلمس ظواهرها دون أن نلمسها هى، كذلك الروح ! وكما أن الريح هى أساس حياة الجسد، كذلك الروح أساس حياة الروح الإنسانية ! وكما أن الريح يصعب وضع حدود لها، كذلك روح الله غير محدود !

+ ألسنة النار :

إشارة أخرى لقدرة روح الله على :

أ- التطهير ب- الإنارة جـ- الدفء الروحى

+ ألسنة اللغات :

كمعجزة لغير المؤمنين فكيف لإنسان لايعرف إطلاقاً لغة، أن يتكلم بها برصانة ؟!

٢- شفاء المقعد (أع٣) :

+ أكثر من أربعين سنة بلا عضلات أو أعصاب، وبعظام متهرئة، «يمشى ويطفر ويسبح الله !!»

+ إشارة لتجديد المعمودية والخلاص للإنسان المولود بالخطيئة والمقعد روحياً. وكيف يقيمه إسم المسيح وعمل الروح القدس ؟!
+ ومع أن المقعد قام، وقد يتعثر ويسقط ولكنه سرعان مايقوم ثانية. هكذا إبن المعمودية قد يسقط، ولكنه يقوم بالتوبة!!

٣ - حنانيا وسفيرة (أع٥) :

+ وخطورة الكذب على الروح القدس، الساكن فى آباء الكنيسة المسئولين عن توبتنا وتوجيهنا !!.
+ وخطورة الإتفاق على الكذب فالرب يرى ويطالب !
+ وخطورة إنقسام القلب بين الله والعالم !!.

٤ - بطرس الرسول:

+ صار معجزة - بحد ذاته - فى قوة الشهادة، وفى الإستعداد للموت، حتى إنه رفض أن يصلب كسيده، بل صلب منكس الرأس !!.
+ شفى المرضى : «ياإينياس، يشفيك يسوع المسيح، قم، أفرش لنفسك» (أع٩:٣٤). وأقام الموتى: «ياطبيثا قومى» (أع٩:٤٠). وسلك تحت قيادة الرب بمعجزات، حين رأى الملاءة العظيمة المدلاه، فى قصة كرنيليوس (أع١٠:٩). وكان الناس يحملون المرضى خارجاً فى الشوارع، ويضعونهم على فرش وأسرة، حتى إذا جاء بطرس، يخيم ولو ظله على أحد منهم... وكانوا يبرأون جميعاً (أع٥:١٥،١٦). كما إنه خرج من السجن والأبواب مغلقة (أع١٢).

٥ - بولس الرسول:

+ أصاب بار يشوع الساحر بالعمى المؤقت، إذ يرى أنه يفسد الوالى سرجيوس بولس عن الإيمان (أع١٣:٦-١٢). وذلك تأديباً له.
+ وشفى مقعد مدينة لسترة، حتى تصور الناس الإله هرمس، وإن برنابا زفس، وقالوا «إن الإله تشبهوا بالناس ونزلوا إلينا» (أع١٤:٨-١٨)...

وكفى الجموع بالجهد أن يذبحوا لهما! وأعطيا المجد للرب يسوع !!

+ وكما أخرج الملاك بطرس من السجن، فتح أبوابه مرة أخرى لبولس وسيلا (أع١٦:١٩-٤٠)، «وكانا فى السجن يصليان، ويسبحان الله» !!

+ وكما أقام بطرس «طابيثا» أقام بولس «أفتيخوس» (أع٢٠:٧-١٢)

+ كما أن ملاك الرب أنقذه مع بقية الأسرى، من غرق السفينة أمام الأعاصير والأمواج (أع٢٧:١٤-٤٤).

+ ولما نشبت الحية فى يديه، ونفضها إلى النار، وتوقعوا أن يموت، ولكنه نجا من سمها كوعد الرب، «تغيروا وقالوا إنه إله» (أع٢٨:٦).

+ «وكان الله يصنع على يدى بولس قوات غير المعتادة، حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل أو مآزر إلى المرضى، فتزول عنهم الأمراض، وتخرج الأرواح الشريرة منهم» (أع١٩:١١،١٢).

+ هذا الذى حول السجن فى روما إلى مركز للكرازة، بالرسائل والمقابلات الشخصية !!

نعم

إن رسل المسيح لم يصنعوا المعجزات، بل كانوا بأنفسهم معجزات!! فهل كان من المتصور أن يتغير وجه التاريخ، وتنتهى الوثنية، بحفنة قليلة من الرجال؟! إن سر قوتهم الخارقة، فى العلم والعمل، إنهم «كانوا مع يسوع» (أع٤:١٣).

إن الإتحاد بالرب يسوع، هو سر المعجزات !! والرب يسوع هو هدف المعجزة !! فهل نحيا هذا الهدف، وذاك السر ؟!.

«١٠» الألم

قد يتصور البعض إن طريق الرسل الناجح، والمملوء بالمعجزات، كان طريقاً مرشوشاً بالورود !! لكن الحقيقة - كل الحقيقة - إنه كان طريقاً مفروشاً بالألم !! وفى الألم أتحدوا بالرب المصلوب عنهم، فأخذوا القوة، وعاشوا الرجاء، وأستهانوا بالموت !!

إن الألم فى حياة آبائنا الرسل كان:

+ إتحاد بالرب الذى حمل الصليب عنا..
+ هبة إلهية لها فعلها الجبار فى حياتهم..
+ فرحة مقدسة إذ أستطاعوا أن يقدموا شيئاً لمن صلب عن أجلهم، تعبيراً عن حبهم...

١ - الألم... إتحاد بالرب :

فالألم فى المسيحية لم يعد عقاباً على الخطيئة، بل إتحاداً بالمصلوب، وشركة فى الصليب !! لهذا يقول الرسول :

+ «فيما بعد لايجلب أحد على أتعاباً، إنى حامل فى جسدى سمات الرب يسوع» (أف٦:١٧)...
+ «إن كنا نتألم معه لكى نتمجد أيضاً معه» (رو٨:١٧)...
+ «لأعرفه، وقوة قيامته، وشركة الآمه، متشبهاً بموته لعلى أبلغ إلى قيامة الأموات» (فى٣:١٠،١١).
+ «أكمل نقائص شدائد المسيح، فى جسمى، لأجل جسده، الذى هو الكنيسة» (١كو١:٢٤)... إى أنه كما تألم الرأس، يجب أن تتألم الأعضاء.
+ «مع المسيح صلبت، فأحيا لاأنا بل المسيح يحيا فى» (غل٢:٢٠) «صلب الذات».
+ «الذين هم للمسيح، قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات» (غل٥:٢٤) «صلب الشهوات»
+ «أما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذى به قد صلب العالم لى، وأنا للعالم» (غل٦:١٤) «صلب العالم»

إذاً الألم كان فى ذهن التلاميذ إتحاداً بالرب وشركة فى الصليب... لذلك فقد كان مصحوباً بفرح عميق كذبيحة حب للفادى الحبيب !!.

٢ - الألم... هبة إلهية :

يقول الرسول بولس: «قد وهب لكم لأجل المسيح، لأن تؤمنوا به فقط، بل أن تتألموا لأجله أيضاً» (فى١:٢٩)... فالألم إذاً هبة إلهية، لأنه قادر أن يصنع الكثير فى حياة المؤمن، وهذه بعض أهداف وثمار الألم:

أ - التنويب :

كثيراً مايسمح الله بالألم، ليراجع الإنسان نفسه، فيتوب... كالأمراض والحوادث والفشل الدراسى، والخسارة المادية فكل هذه لاتقاس بأهمية النجاح الروحى والحياة الأبدية !!

ب - التنقية :

فقد تكون هناك خطية محبوبة كامنة، كالكبرياء، أو البر الذاتى، أو شهوة معينة ويسمح الله بالألم، لأن «من تألم بالجسد، كف عن الخطية» (١بط٤:١) وأيوب البار، خير مثال على ذلك، فمع إنه كان «كاملا» حسب نطق الرب، إلا إنه كان يحس بكماله، لهذا إحتاج إلى الألم ليحيا الإنسحاق «بسمع الأذن قد سمعت عنك، والآن رأتك عيناى، لذلك أرفض (أرذل نفسى)، وأندم فى التراب والرماد» (أى٤٢:٥،٦).

ج - التزكية :

حينما يرى الرب أبنه كاملا ومنسحقاً كأبراهيم، يسمح له بتجربة «كذبح إسحق» لكى يزكى الزمن والأبدية !!

د - الوقاية :

حينما يعطى الرب شوكة لبولس «ملاك الشيطان ليلطمنى، لئلا أرتفع»

(٢كو١٢:٧)... لذلك كان يسر «بالضعفات، والشتائم، والضرورات، والأضطهادات، والضيقات، لأجل المسيح، لأنى حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى» (٢كو١٢:١٠)... المهم أن تكون التجارب غير مرتبطة بالخطيئة، فهذه تكون من عدو الخير لكى يسقطه فى الخطيئة «الإنسان إذا إنجذب وأنخدع من شهوته» وهذه طبعاً ليست من الله بل من تجاوبنا مع الشيطان [1]

٣ - الألم... فرحة مقدسة..

فمادام الألم من الله وليس بسبب خطية، يكون الفرح الداخلى، والسلام النفسى والروحى، قريناً له كل الأوقات.

لهذا لم يكن غريباً أن يقول الرسول بولس: «الآن أفرح فى الآمى لأجلكم» (كو١:٢٤). وكذلك لانتعجب حينما نسمع عن الرسل إنهم «ذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل أسمه» (أع٥:٤١).

وهكذا تحول الألم إلى فرح !!
والإهانة إلى مجد !!
والسجن إلى كنيسة !!
والضربات إلى أكاليل !!
من يعطينا روح أبائنا الرسل: إلا أنت يارب !!
ومن يثبتنا على الإيمان الأقدس، إلا روحك القدوس !!
ومن يفرحنا بالثمر المتكاثر، إلا شخص الرب !!
أعطنا يارب روح الرسل... روحك القدوس !!

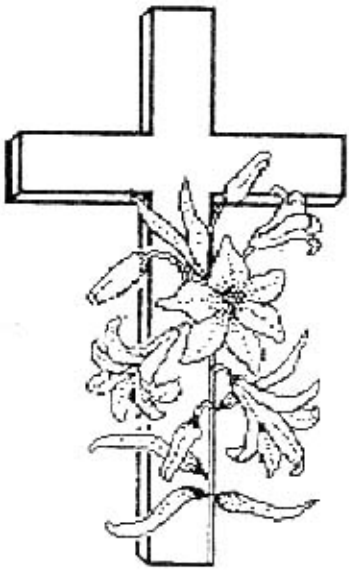

المحتويات

مقـــدمة	٥
ركائز الحياة الرسولية	٦
١- عمل الروح القدس	١٠
٢- التعليم	١٣
٣- الكتاب المقدس	١٦
٤- النفس الواحدة	١٩
٥- القيادة الإلهية	٢٢
٦- الشركة	٢٥
٧- التناول	٢٨
٨- الصلوات	٣٠
٩- المعجزات	٣٣
١٠- الألم	٣٦

هذا الكتاب

من يتأمل فى حياة آبائنا الرسل، يشعر بسرعة أن كنيستهم كانت نموذجية، ينبغى أن نقتدى بها. ونسير على نورها. فلقد كان الرب يضم إلى الكنيسة كل يوم الذين يخلصون ويؤمنون بالمسيح إلهاً ومخلصاً وفادياً. حتى أن المسيحية أنتشرت فى ربوع العالم - آنذاك - بسرعة مذهلة. واستطاعت فى فترة زمنية وجيزة أن تقضى على الوثنية، وتنشر عبير الإيمان بالرب فى كل الأرجاء.

من هنا نشأت الرغبة فى هذه الدراسة المبسطة. التى نقدمها بين يدى الرب، منفعة لنا جميعاً. راجين من نعمته الإلهية أن تعمل معنا، وتقدس كياننا، وتثمر بنا، لمجد إسمه، وامتداد ملكوته.

الأنبا موسى
الأسقف العام

يطلب من مكتبة أسقفية الشباب ت ٦٤٤١٨٦

الغلاف أيقونة قبطية للفنان إيراك فانوس